يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ   بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةُ
اِشْرَحْ بِهِ صَدْرِي   وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ
يَسِّرْ بِهِ أَمْرِي وَأقْضِ   وَأَجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ
وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي   وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي
وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي   وَارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلاَ
طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ   أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي
وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي   كَثِّرْ بِهِ وَرَعِي وَأحْيِ
أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِي وَأظْمِ   أَسْبِلْ بِفَيْضِ
اِمْزِجْهُ يَا رَبِّي   وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ
أَنْتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي   وَهَدَيْتَنِي لِشَرَائِعِ
أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي   وَجَعَلْتَ صَدْرِي
أَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي   مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ
وَجَبَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي   وَغَمَرْتَنِي بِالْفَضْلِ
أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي   وَهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ   وَعَطَفْتَ مِنْكَ
وَنَشَرْتَ لِي فِي   وَسَتَرْتَ عَنْ
وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي   حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ
وَاللهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ   لأَبَى السَّلاَمَ عَلَيَّ
وَلأَعْرَضُوا عَنِّي   وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ

لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي   وَحَلِمْتَ عَنْ سَقَطِي
فَلَكَ الْمَحَامِدُ   بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي
وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ   مَا لِي بَشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ
فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي   حَتَّى شَدَدتَّ بِنُورِهَا
لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِنْ   حَتَّى تُقَوِّيَ أَيْدُهَا
لأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً   وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي
وَلَأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أَوْ   وَلأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ
وَلأَكْتُمَنَّ عَنِ الْبَرِيَّةِ   وَلأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جَهْدَ
وَلأَقْصِدَنَّكَ فِي   مِنْ دُونِ قَصْدِ فُلاَنَةٍ
وَلأَحْسُمَنَّ عَنِ الأَنَامِ   بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ
وَلأَجْعَلَنَّ رضَاكَ أَكْبَرَ   وَلأَضْرِبَنَّ مِنَ الْهَوَى
وَلأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ   وَلأَقْبِضَنَّ عَنِ
وَلأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ   وَلأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ
وَلأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ   وَلأَحْرِقَنَّ بِنُورِهِ
أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ   وَوَصَفْتَهُ بِالْوَعْظِ
وَنَظَمْتَهُ بِبَلاَغَةٍ أَزَلِيَّةٍ   تَكْيِيفُهَا يَخْفَى عَلَى
وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ   مِنْ قَبْلِ خَلْقِ الْخَلْقِ
فَاللهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ   حَقًّا إِذَا مَا شَاءَ ذُو
نَادَى بِصَوْتٍ حِينَ   مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِلاَ

وَكَذَا يُنَادِي فِي   جَهْرًا فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ
أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا   قَوْلَ الإِلَهِ الْمَالِكِ
هَذَا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عَنْ   صِدْقًا بِلاَ كَذِبٍ وَلاَ
لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ   إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ
لاَ تَحْصُرُ الأَوْهَامُ   أَبَدًا وَلاَ يَحْوِيهِ قُطْرُ
وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ   مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلاَ
مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ   وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكَوِّنُ
سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى   وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ
وَكَلاَمُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ   وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ خَيْرَ   مَا لاَحَ فِي فَلَكَيْهِمَا
هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ   لاَ تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ
تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ   بِشَهَادَةِ الأَحْبَارِ
وَكَلاَمُ رَبِّي لاَ يَجِيءُ   أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ
وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ   وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ
مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ   وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ
فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ   فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ
فَلْيَنْفَرِدْ بِاسْمِ   رَبَّ الْبَرِيَّةِ وَلْيَقُلْ
فَإِذَا تَنَاقَضَ نَظْمُهُ   ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صَاغِرًا
أَوْ فَلْيُقِرَّ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُ   سَمَّاهُ فِي نَصِّ

لاَ رَيْبَ فِيهِ بِأَنَّهُ   وَبِدَايَةُ التَّنْزيلِ في
اللهُ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَ   وَتَلاهُ تَنْزيلاً بِلا
هُوَ قَوْلُهُ وَكَلامُهُ   بِفَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ
هُوَ حُكْمُهُ هُوَ عِلْمُهُ   وَصِرَاطُهُ الْهَادِي
جَمَعَ الْعُلُومَ دَقِيقَهَا   فَبِهِ يَصُولُ الْعَالِمُ
كَلِمَاتُهُ مَنْظُومَةٌ   بِتَمَامِ أَلْفَاظٍ وَحُسْنِ
قَصَصٌ عَلَى خَيْرِ   رَبِّي فَأَحْسَنَ أَيَّمَا
وَأَبَانَ فِيهِ حَلالَهُ   وَنَهَى عَنِ الآثَامِ
مَنْ قَالَ إِنَّ اللهَ   فَقَدِ اسْتَحَلَّ عِبَادَةَ
مَنْ قَالَ فِيهِ عِبَارَةٌ   فَغَدًا يُجَرَّعُ مِنْ
مَنْ قَالَ إِنَّ حُرُوفَهُ   فَالْعَنْهُ ثُمَّ اهْجُرْهُ كُلَّ
لاَ تَلْقَ مُبْتَدِعًا وَلاَ   إِلاَّ بِعَبْسَةِ مَالِكٍ
وَالْوَقْفُ في الْقُرْآنِ   وَخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ
قُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ   وَاعْجَلْ وَلاَ تَكُ في
أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيْقَنُوا   وَالْقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ
وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ   وَمَقَالَ جَهْمٍ عِنْدَنَا
يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ   وَاخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ
وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ   وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرِ
كُنْ في أُمُورِكَ كُلِّهَا   عَدْلاً بِلاَ نَقْصٍ وَلاَ

وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ رَبٌّ	مُتَنَزِّهٌ عَنْ ثَالِثٍ أَوْ
الأَوَّلُ الْمُبْدِي بِغَيْر	وَالآخِرُ الْمُفْنِي
وَكَلامُهُ صِفَةٌ لَهُ	مِنْهُ بِلا أَمَدٍ وَلاَ
رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ	لاَ خَيْرَ في بَيْتٍ بِلاَ
اللهُ قَدْ عَلِمَ	وَهُمَا وَمَنْزِلَتَاهُمَا
لاَ يَمْلِكُ الْعَبْدُ	رُشْدًا وَلاَ يَقْدِرْ عَلَى
سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي	في الْخَلْقِ بِالأَرْزَاقِ
نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ	في خَلْقِهِ عَدْلاً بِلاَ
وَالْكُلُّ في أَمْ	مِنْ غَيْر إِغْفَالٍ وَلاَ
فَاقْصِدْ هُدِيتَ وَلا	إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ
دِنْ بِالشَّرِيعَةِ	فَكِلاَهُمَا لِلدِّينِ
وَكَذَا الشَّرِيعَةُ	بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ
وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَانِ	يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ
أُمِرَا بِكَتْبِ كَلامِهِ	وَهُمَا لأَمْرِ اللهِ
وَاللهُ صِدْقٌ وَعْدُهُ	مِمَّا يُعَايِنُ شَخْصَهُ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَنْ تُحَدَّ	أَوْ أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ
وَحَيَاتُنَا في الْقَبْرِ	حَقٌّ وَيَسْأَلُنَا بِهِ
وَالْقَبْرُ صَحَّ نَعِيمُهُ	وَكِلاَهُمَا لِلنَّاسِ
وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ	بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ في

وَصِرَاطُنَا حَقٌّ صِدْقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ

يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ

وَكَذَلِكَ الأَعْمَالُ مَوْضُوعَةً في كِفَّةٍ

وَالْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ بِشَمَائِلِ الأَيْدِي

وَاللهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ مَعَ أَنَّهُ في كُلِّ وَقْتٍ

وَالأَشْعَرِيُّ يَقُولُ وَيَعِيبُ وَصْفَ اللهِ

وَاللهُ في الْقُرْآنِ يَأْتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلِ

وَعَلَيْهِ عَرْضُ الْخَلْقِ لِلْحُكْمِ كَيْ يَتَنَاصَفَ

وَاللهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بَعْدَ

يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَوْ لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلِ

يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ

يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ في الْخَلْقِ مُنْتَشِرٌ

وَالْجَنَّةُ الْعُلْيَا وَنَارُ دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ

يَوْمٌ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ

وَيَجِيءُ فِيهِ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظا

وَدُخُولُ بَعْضِ بِكَبَائِرِ الآثَامِ

وَاللهُ يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ وَيُبَدَّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ

وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ وَطُهُورُهُمْ في

حَتَّى إِذَا طَهُرُوا جَنَّاتِ عَدْنٍ وَهْيَ

فَاللهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرِ
وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَانْشَطْ وَلاَ تَكُ فِي
قُمْ بِالصَّلاَةِ الْخَمْسِ فَلَهُنَّ عِنْدَ اللهِ
لاَ تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ فَصَلاَتُنَا وَزَكَاتُنَا
وَالْوَتْرُ بَعْدَ الْفَرْضِ وَالْجُمْعَةُ الزَّهْرَاءِ
مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلِّهَا أَوْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ
وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ وَقِيَامُنَا الْمَسْنُونُ
صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلاَثًا وَرَوَى الْجَمَاعَةُ أَنَّهَا
إِنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَةٌ فِي وَنَشَاطُ كُلِّ عُوَيْجِزِ
وَاللهِ مَا جَعَلَ إِلاَّ الْمَجُوسُ وَشِيعَةُ
وَالْحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ
كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى وَاسْأَلْ لَهَا بِالْعَفْوِ
إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى فَرْضُ الْكِفَايَةِ لاَ
إِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ
لاَ تُفْطِرَنَّ وَلاَ تَصُمْ شَخْصَ الْهِلاَلِ مِنَ
مُتَثَبِّتَانِ عَلَى الَّذِي حُرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَا
لاَ تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ فَتَصُومَهُ وَتَقُولَ مِنْ
لاَ تَعْتَقِدْ دِينَ أَهْلِ الْمُحَالِ وَحِزْبَةُ
جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى وَلَرُبَّمَا كَمَلاَ لَنَا

وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي … وَافٍ وَأَوْفَى صَاحِبُ

إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ … مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ

مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا … وَرَمَوْهُمُ بِالظُّلْمِ

حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا … جَدَلَانِ عِنْدَ اللهِ

فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ … رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا

فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا … بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ

فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي … وَهُمَا بِدِينِ اللهِ

قُلْ إِنَّ خَيْرَ الأَنْبِيَاءِ … وَأَجَلَّ مَنْ يَمْشِي

وَأَجَلُّ صَحْبِ الرُّسْلِ … وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ

رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا … بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ

فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا … فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ

بِنْتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ … وَهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ

أَبَوَاهُمَا أَسْنَى … يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ

وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ … لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ

وَهُمَا لِأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ … وَبِقُرْبِهِ فِي الْقَبْرِ

كَانَا عَلَى الإِسْلَامِ … وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ

أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا … أَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ

أَسْنَاهُمَا أَزْكَاهُمَا … أَوْفَاهُمَا فِي الْوَزْنِ

صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ … هُوَ فِي الْمَغَارَةِ

أَعْنِي أَبَا بَكْرِ الَّذِي مِنْ شَرْعِنَا فِي
هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بِلاَ
وَأَبُو الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ
أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَا بِكْرِ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ
هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ وَعَرُوسُهُ مِنْ جُمْلَةِ
هِيَ عِرْسُهُ هِيَ هِيَ حِبُّهُ صِدْقًا بِلاَ
أَوَلَيْسَ وَالِدُهَا وَهُمَا بِرُوحِ اللهِ
لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ دَفَعَ الْخِلاَفَةَ لِلإِمَامِ
أَعْنِي بِهِ الْفَارُوقَ بِالسَّيْفِ بَيْنَ الْكُفْرِ
هُوَ أَظْهَرَ الإِسْلامَ وَمَحَا الظَّلامَ وَبَاحَ
وَمَضَى وَخَلَّى الأَمْرَ فِي الأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا
مَنْ كَانَ يَسْهَرُ لَيْلَهُ وِتْرًا فَيُكْمِلُ خَتْمَةَ
وَلِيَ الْخِلاَفَةَ صِهْرُ أَعْنِي عَلِيَّ الْعَالِمَ
زَوْجَ الْبَتُولِ أَخَا لَيْثَ الْحُرُوْبِ مُنَازِلَ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ وَبَنَى الإِمَامَةَ أَيَّمَا
وَاسْتَخْلَفَ الأَصْحَابَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ فِي
أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ
غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا للهِ دَرُّ الأَصْلِ
أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ

وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي … وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ
قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ في … وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ
دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ … بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ
فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ … وَكِلاَهُمَا في الْحَشْرِ
وَاللهُ يَوْمَ الْحَشْرِ … تَحْوِي صُدُورُهُمُ مِنَ
وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِيْنَ … عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ … قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلاَهُ
لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا … فَاللهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو
لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخَ … جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ
اِرْوِ الْحَدِيثَ الْمُنْتَقَى … سِيمَا ذَوِي الأَحْلاَمِ
كَابْنِ الْمُسَيِّبِ … وَاللَّيْثِ وَالزُّهْرِيِّ أَوْ
وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرٍ … فَمَكَانُهُ فِيهَا أَجَلُّ
وَاحْفَظْ لأَهْلِ الْبَيْتِ … وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا
لاَ تَنْتَقِصْهُ وَلاَ تَزِدْ … فَعَلَيْهِ تَصْلَى النَّارَ
إِحْدَاهُمَا لاَ تَرْتَضِيهِ … وَتَنُصُّهُ الأُخْرَى إِلَهًا
وَالْعَنْ زَنَادِقَةً … أَعْنَاقُهُمْ غُلَّتْ إِلَى
جَحَدُوا الشَّرَائِعَ … بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى … شَتَمُوا الصَّحَابَةَ
لُعِنُوا كَمَا بَغَضُوا … وَوِدَادُهُمْ فَرْضٌ عَلَى

حُبُّ الصَّحَابَةِ ... أَلْقَى بِهَا رَبِي إِذَا
اِحْذَرْ عِقَابَ اللهِ ... حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ
إِيمَانُنَا بِاللهِ بَيْنَ ... عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادِ
وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى ... وَكِلاهُمَا في الْقَلْبِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ ... وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلى
فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ ... إِنَّ الَّذِي خَلَقَ
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ ... فَهُمَا إِلَى سُبُلِ
لا تَتَّبِعْ عِلْمَ النَّجُومِ ... مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ
عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ ... في قَلْبِ عَبْدٍ لَيسَ
لَوْ كَانَ عِلْمٌ ... لَمْ يَهْبِطِ الْمِرِّيخُ في
وَالشَّمْسُ في ... وَهُبُوطُهَا في كَوْكَبِ
وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ ... لَكِنَّهَا وَالْبَدْرُ
وَلَرُبَّمَا اسْوَدَّا وَغَابَ ... وَهُمَا لِخَوْفِ اللهِ
أُرْدُدْ عَلَى مَنْ ... وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا
يَا مَنْ يُحِبُّ ... وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ
لِمَ يَهْبِطَانِ وَيَعْلُوَانِ ... وَيَوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ
أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ ... وَكِلاهُمَا عَبْدَانِ
وَاللهِ لَوْ مَلَكَا حَيَاةً ... لَسَجَدتُّ نَحْوَهُمَا
وَلِيَفْسَحَا في مُدَّتِي ... رِزْقِي وَبِالإِحْسَانِ

بَلْ كُلُّ ذَلِكَ في يَدِ ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ
وَالزُّهْرَةُ الْغَرَّاءُ مَعْ وَعُطَارِدُ الْوَقَّادُ مَعْ
إِنْ قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَسَدَّسَتْ وَتَلاحَقَتْ
أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ لاَ وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى
مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَوْلِ
إِنَّ النُّجُومَ عَلَى فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ
بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ كَالدُّرِّ فَوْقَ تَرَائِبِ
وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي وَرُجُومُ كُلِّ مُثَابِرِ
لاَ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا إِذْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا في
وَاللهُ يُمْطِرُنَا لاَ نَوْءَ عَوَّاءٍ وَلاَ
مَنْ قَالَ إِنَّ الْغَيْثَ أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ
فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ
وَكَذَا الطَّبِيعَةُ وَلَقَلَّمَا يَتَجَمَّعُ
وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا فَاطْلُبْ شُوَاظَ النَّارِ
عِلْمُ الْفَلاَسِفَةِ وَمَعَادُ أَرْوَاحٍ بِلاَ
لَوْلاَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَهُمْ لَمْ يَمْشِ فَوْقَ
وَالْبَحْرُ عُنْصُرُ كُلِّ وَالشَّمْسُ أَوَّلُ
وَالْغَيْثُ أَبْخِرَةٌ دَامَتْ بِهَطْلِ الْوَابِلِ

وَالرَّعْدُ عِنْدَ   صَوْتُ اصْطِكَاكِ
وَالْبَرْقُ عِنْدَهُمُ   بَيْنَ السَّحَابِ يُضِيءُ
كَذَبَ أَرِسْطَالِيسُهُمْ   هَذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَا
الْغَيْثُ يُفْرَعُ فِي   وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ
لاَ قَطْرَةٌ إِلاَّ وَيَنْزِلُ   مَلَكٌ إِلَى الآكَامِ
وَالرَّعْدُ صَيْحَةُ مَالِكٍ   يُزْجِي السَّحَابَ
وَالْبَرْقُ شَوْظُ النَّارِ   زَجْرَ الْحُدَاةِ الْعِيسِ
أَفَكَانَ يَعْلَمُ ذَا   تَدْبِيرَ مَا انْفَرَدَتْ بِهِ
أَمْ غَابَ تَحْتَ الأَرْضَ   فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُوتَ
أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيْلَهَا   أَمْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ
أَمْ سَارَ بَطْلِيمُوسُ   حَتَّى رَأَى السَّيَّارَ
أَمْ كَانَ أَطْلَعَ   أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيْفَ
أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا   بِالْغَيْثِ يُهْمِلُ أَيَّمَا
بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ   بِقَضَائِهِ مُتَصَرِّفُ
لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ   وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ
فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ   وَبِعِلْمِ غَيْبِ اللهِ
كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ   فَهُمَا لِعِلْمِ اللهِ
الأَرْضُ عِنْدَ كِلَيْهِمَا   وَهُمَا بِهَذَا الْقَوْلِ
وَالأَرْضُ عِنْدَ أُولِي   بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحٍ

وَاللهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا ... وَبَنَى السَّمَاءَ

وَاللهُ أَخْبَرَ أَنَّهَا ... وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبْيَانِ

أَأَحَاطَ بِالأَرْضِ ... أَمْ بِالْجِبَالِ الشُّمَّخِ

أَمْ يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا ... أَمْ هَلْ هُمَا فِي

أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا ... مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى

أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا ... وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلْعِ

أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَدِّ ... أَمْ بِاخْتِلاَفِ الطَّعْمِ

اللهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ ... صُنْعًا وَأَتْقَنَ أَيَّمَا

قُلْ لِلطَّبِيبِ ... إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا

أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ ... فِي الْبَطْنِ إِذْ

أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ ... فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ

أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ ... فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ

أَتُرَى الطَّبِيعَةَ ... بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرِ

أَتُرَى الطَّبِيعَةَ ... مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ

أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ ... فَرَضَعْتَهَا حَتَّى

أَمْ صَيَّرَتْ فِي ... فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ

يَا فَيْلَسُوفُ لَقَدْ ... بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ

وَشَرِيعَةُ الإِسْلاَمِ ... دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ

هُوَ دِينُ رَبِّ ... وَهُوَ الْقَدِيمُ وَسَيِّدُ

هُوَ دِينُ آدَمَ ... هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ

وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ ... وَهُمَا لِدِينِ اللهِ

وَبِهِ أَتَى لُوطٌ ... فَكِلاَهُمَا فِي الدِّينِ

هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ ... وَبِهِ نَجَا مِنْ نَفْحَةِ

وَبِهِ حَمَى اللهُ الذَّبِيحَ ... لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ

هُوَ دِينُ يَعْقُوبَ ... وَكِلاَهُمَا فِي اللهِ

هُوَ دِينُ دَاوُودَ ... وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ

هُوَ دِينُ يَحْيَى مَعْ ... نِعْمَ الصَّبِيُّ وَحَبَّذَا

وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْنُ ... لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ

وَاللهُ أَنْطَقَهُ صَبِيًّا ... فِي الْمَهْدِ ثُمَّ سَمَا

وَكَمَالُ دِينِ اللهِ ... صَلَّى عَلَيْهِ مُنَزِّلُ

الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي ... يَوْمًا عَلَى زَلَلٍ لَهُ

الطَّاهِرُ النِّسْوَانِ ... مِنْ ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ

وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى ... أَحَدٌ يَهُودِيٌّ وَلاَ

بَلْ مُسْلِمُونَ ... حُنَفَاءُ فِي الإِسْرَارِ

وَلِمِلَّةِ الإِسْلاَمِ ... وَاللهُ أَنْطَقَنِي بِهَا

لاَ تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلاً أَوْ ... فَكِلاَهُمَا فِي

جَمِّلْ زَمَانَكَ ... زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسُتْرَةُ

كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ ... وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ

أَدِّ الْفَرَائِضَ لاَ تَكُنْ … فَتَكُونَ عِنْدَ اللهِ شَرَّ

أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ … مُرْضِي الإِلَهِ مُطَهِّرُ

سَمِّ الإِلَهَ لَدَى … ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ

فَأَسَاسُ أَعْمَالِ … وَعَلَى الأَسَاسِ

أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لاَ … فَالْفَوْرُ وَالإِسْبَاغُ

فَإِذَا انْتَشَقْتَ فَلاَ … لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلاَ إِمْعَانِ

وَعَلَيْكَ فَرْضًا غَسْلُ … وَالْمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ

وَاغْسِلْ يَدَيْكَ إِلَى … فَكِلاَهُمَا فِي الْغَسْلِ

وَامْسَحْ بِرَأْسِكَ كُلِّهِ … وَالْمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ

وَكَذَا التَّمَضْمُضُ فِي … بِالْمَاءِ ثُمَّ تَمُجُّهُ

وَالْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ … فَرْضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا

غَسْلُ الْيَدَيْنِ لَدَى … أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا عَلَى

سِيمَا إِذَا مَا قُمْتَ … وَاسْتَيْقَظْتَ مِنْ

وَكَذَلِكَ الرِّجْلاَنِ … فَرْضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا

لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ … مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ

يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةً … بِقِرَاءَةٍ وَهُمَا

إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ … لَكِنْ هُمَا فِي

غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ … لَمْ يَخْتَلِفْ فِي

وَالسُّنَّةُ الْبَيْضَاءُ عِنْدَ … فِي الْحُكْمِ قَاضِيَةٌ

فَإِذَا اسْتَوَتْ رِجْلاكَ … وَهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ
وَأَرَدتَّ تَجْدِيدَ … فَتَمَامُهَا أَنْ يُمْسَحَ
وَإِذَا أَرَدتَّ طَهَارَةً … فَلْتُخْلَعَا وَلْتُغْسَلِ
غُسْلُ الْجَنَابَةِ في … فَأَدَاؤُهَا مِنْ أَكْمَلِ
فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ … لا خَيْرَ في مُتَثَبِّطٍ
وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ … حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ
وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَاءَ كُنْ … مِنْ طِيبِ تُرْبِ
مُتَيَمِّمًا صَلَّيْتَ أَوْ … فَكِلاهُمَا في الشَّرْعِ
وَالْغُسْلُ فَرْضٌ … وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ
وَالْمَاءُ مَا لَمْ تَسْتَحِلْ … بِنَجَاسَةٍ أَوْ سَائِرِ
فَإِذَا صَفَى في لَوْنِهِ … مَعَ رِيحِهِ مِنْ جُمْلَةِ
فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا … هَذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ
فَإِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ أَوْ … مِنْ حَمْأَةِ الآبَارِ
جَازَ الْوُضُوءُ لَنَا بِهِ … فَاسْمَعْ بِقَلْبٍ حَاضِرِ
وَمَتَى تَمُتْ في … مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ
إِلاَّ إِذَا كَانَ الْغَدِيرُ … غَدَقًا بِلا كَيْلٍ وَلا
أَوْ كَانَتِ الْمَيْتَاتُ … وَالْمَا قَلِيلٌ طَابَ
وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ … وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ
إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالْعَدُوَّ … فَكِلاهُمَا لأَذَاكَ

وَاحْذَرْ وُضُوءَكَ   فَكِلاَهُمَا فِي الْعِلْمِ

فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي   لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى

وَتَعُودَ مَغْسُولاَتُهُ   فَاحْذَرْ غُرُورَ الْمَارِدِ

وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي   يَدْعُو إِلَى الْوَسْوَاسِ

لاَ تُكْثِرَنَّ وَلاَ تُقَلِّلْ   فَالْقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ

وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي   لَمْ يُجْزِنَا حَجَرٌ وَلاَ

مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ   شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيْهِ

وَإِذَا الأَذَى قَدْ جَازَ   لَمْ يُجْزِ إِلاَّ الْمَاءُ

نَقْضُ الْوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ   أَوْ طُولِ نَوْمٍ أَوْ

أَوْ بَوْلَةٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ   أَوْ نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ

وَمِنَ الْمَذِيِّ أَوِ   مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَوْلُ

وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ   حَتَّى يَضُمَّ لِنَفْخِهِ

وَبَيَانُ ذَلِكَ صَوْتُهُ أَوْ   هَاتَانِ بَيِّنَتَانِ

وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِنْ   دَفْقِ الْمَنِيِّ وَحَيْضَةٍ

إِنْزَالِهِ فِي نَوْمَةٍ أَوْ   حَالاَنِ لِلتَّطْهِيرِ

وَتَطَهُّرُ الزَّوْجَيْنِ   عِنْدَ الْجِمَاعِ إِذَا

فَكِلاَهُمَا إِنْ أَنْزَلاَ أَوْ   فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ

وَاغْسِلْ إِذَا أَمْذَيْتَ   وَالأُنْثَيَانِ فَلَيْسَ

وَالْحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ   عِنْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِّ

وَإِذَا أَعَادَتْ بَعْدَ   تِلْكَ اسْتِحَاضَةُ بَعْدَ
فَلْتَغْتَسِلْ لِصَلاتِهَا   وَالْمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا
فَالنِّصْفُ تَتْرُكُ   وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرُهُ
وَإِذَا صَفَا مِنْهَا   فَصَلاتُهَا وَالصَّوْمُ
تَقْضِي الصِّيَامَ وَلا   إِنَّ الصَّلاةَ تَعُودُ كُلَّ
فَالشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ قَدْ   بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَيْسَ
وَمَتَى تَرَى النُّفَسَاءُ   أَوْ لا فَغَايَةُ طُهْرِهَا
مَسَّ النِّسَاءِ عَلَى   حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ
لا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا   أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا
قُلْ إِنَّ رَجْمَ   فَرْضٌ إِذَا زَنَيَا عَلَى
وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ   لِلْمُحْصَنَيْنِ وَيُجْلَدُ
وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا   سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا
فِي الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ   وَكِلاهُمَا لا شَكَّ
أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ   وَاسْمَعْ هُدِيتَ
كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ   وَخُرُوجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ
وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ   مِنْ كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ
وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلاً   يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ
وَاذْكُرْ خُرُوجَ فَصِيلِ   يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ
وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ   وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ

صَلِّ الصَّلاَةَ الْخَمْسَ   إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا
قَصْرُ الصَّلاَةِ عَلَى   وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ
كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ   خَمْسُونَ مِيلاً نَقْصُهَا
وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ   فَالْقَصْرُ وَالإِفْطَارُ
وَصَلاَةُ مَغْرِبِ   فِي الْحَضَرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ   فَالظُّهْرُ ثُمَّ الْعَصْرُ
وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقْتِهَا   بِالْعَصْرِ وَالْوَقْتَانِ
لاَ تَلْتَفِتْ مَا دُمْتَ   وَاخْشَعْ بِقَلْبٍ خَائِفٍ
وَكَذَا الصَّلاَةُ غُرُوبَ   وَعِشَاؤُنَا وَقْتَانِ
وَالصُّبْحُ مُنْفَرِدٌ   لَكِنْ لَهَا وَقْتَانِ
فَجْرٌ وَإِسْفَارٌ وَبَيْنَ   وَقْتٌ لِكُلِّ مُطَوِّلِ
وَارْقُبْ طُلُوعَ الْفَجْرِ   فَالْفَجْرُ عِنْدَ شُيُوخِنَا
فَجْرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجْرٌ   وَلَرُبَّمَا فِي الْعَيْنِ
وَالظِّلُّ فِي الأَزْمَانِ   زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ
فَاقْرَأْ إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ   وَاسْكُتْ إِذَا مَا كَانَ
وَلِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ   قَبْلَ السَّلاَمِ وَبَعْدَهُ
سُنَنُ الصَّلاَةِ مُبَيَّنَهْ   فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ
فَرْضُ الصَّلاَةِ   مَا إِنْ تَخَالَفَ فِيهِمَا
تَحْرِيمُهَا تَكْبِيرُهَا   تَسْلِيمُهَا وَكِلاَهُمَا

وَالْحَمْدُ فَرْضٌ في ... آيَاتُهَا سَبْعٌ وَهُنَّ

في كُلِّ رَكْعَاتِ ... فِيهَا بِبَسْمَلَةٍ فَخُذْ

وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا ... فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا

إِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا ... فَكِلَاهُمَا فِعْلَانِ

لَا تَرْفَعَنْ قَبْلَ ... فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ

إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ ... وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ

لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْدَ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَبَيَّنَ

هِيَ رُخْصَةٌ في ... مِنْ أَجْلِ يَقْظَةِ

أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا ... بِتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّقِ

لَا تَدْخُلَنَّ إِلَى صَلَاتِكَ ... فَالِاحْتِقَانُ يُخِلُّ

بَيِّتْ مِنَ اللَّيْلِ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَيَّزَ

يُجْزِيكَ في رَمَضَانَ ... إِذْ لَيْسَ مُخْتَلِطًا

رَمَضَانُ شَهْرٌ كَامِلٌ ... مَا حَلَّهُ يَوْمٌ وَلَا

إِلَّا الْمُسَافِرُ ... تَأْخِيرُ صَوْمِهِمَا

وَكَذَاكَ حَمْلٌ ... في فِطْرِهِ لِنِسَائِنَا

عَجِّلْ بِفِطْرِكَ ... فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ

حَصِّنْ صِيَامَكَ ... أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ

لَا تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ ... شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ

لَا تَحْسُدَنْ أَحَدًا عَلَى ... إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ

لاَ تَسْعَ بَيْنَ	فَلأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ
وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيْرُ	يُقْضَى مِنَ الأَرْزَاقِ
وَالسِّحْرُ كُفْرٌ فِعْلُهُ	مِنْ هَهُنَا يَتَفَرَّقُ
وَالْقَتْلُ حَدُّ	عَمِلُوا بِهِ لِلْكُفْرِ
وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ	فَرْضٌ عَلَيْكَ وَطَاعَةَ
لاَ تَخْرُجَنَّ عَلَى	وَلَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ
وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ	فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ
الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ	فَضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ
لاَ تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ	لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَّاكِ
إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ	مِثْلُ الْكِلاَبِ تَطُوفُ
إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ	أُكِلَتْ بِلاَ عِوَضٍ وَلاَ
لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ	فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ
لاَ تَتْرُكَنْ أَحَدًا بِأَهْلِكَ	فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ
وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ	وَمَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ
لاَ تَجْعَلَنَّ طَلاَقَ	إِنَّ الطَّلاَقَ لأَخْبَثُ
إِنَّ الطَّلاَقَ مَعَ	قَسَمَانِ عِنْدَ اللهِ
وَاحْفِرْ لِسِرِّكَ فِي	وَادْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ
إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ الْعَدُوِّ	فِي السِّرِّ عِنْدَ أُولِي
لاَ يَبْدُ مِنْكَ إِلَى	وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ

لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ … فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدَفُّقُ
وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ … فَالنَّذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ
لاَ تُشْغَلَنَّ بِعَيْبِ … عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ
لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي … إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ
وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ … تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ
وَإِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى … لَكَ مَهْرَبًا وَتَلاَقَتِ
فَاجْعَلْ كِتَابَ اللهِ … وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ
وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ … وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ
وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ … فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ
وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ … لِلَّهِ دَرُّ الْفَارِسِ
وَاحْمِلْ بِسَيْفِ … مُتَجَرِّدٍ للهِ غَيْرِ جَبَانِ
وَاحْذَرْ بِجُهْدِكَ مَكْرَ … كَالثَّعْلَبِ الْبَرِّيِّ فِي
أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ … حُسْنُ الْجَوَابِ
لاَ تَلْتَفِتْ عِنْدَ … لَفْظَ السُّؤَالِ كِلاَهُمَا
وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لاَ … فَالْعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ
فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ … ثُمَّ انْثَنَى فَسَطَا
وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ … فَلَرُبَّمَا أَلْقَوْكَ فِي
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ … فَاثْبُتْ وَلاَ تَنْكُلْ عَنِ
فَإِذَا أَطَالُوا فِي … إِنَّ الْبَلاَغَةَ لُجِّمَتْ

لاَ تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ   فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ
وَإِذَا انْقَلَبْتَ عَنِ   فَكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ
وَاحْذَرْ مُنَاظَرَةً   حَتَّى تُبَدِّلَ خِيفَةً
نَاظِرْ أَدِيبًا مُنْصِفًا   وَانْصِفْهُ أَنْتَ بِحَسْبِ
وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ   عَدْلاً إِذَا جِئْتَاهُ
كُنْ طُولَ دَهْرِكَ   فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبْرِ   لاَ يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ
كُنْ فَاعِلاً لِلْخَيْرِ   فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ
مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ   وَدِثَارِ عُرْيَانٍ وَفِدْيَةِ
فَإِذَا عَمِلْتَ الْخَيْرَ لاَ   لاَ خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ
اُشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ   فَكِلاَهُمَا خُلُقَانِ
لاَ تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أَوْ   فَهُمَا لِعِرْضِ الْمَرْءِ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ   صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرُوءَةُ
بِاللَّهِ ثِقْ وَلَهُ أَنِبْ   فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ   حَذَرَ الْمَمَاتِ وَلاَ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ   فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ
لاَ تَحْشُ بَطْنَكَ   فَجُسُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ
لاَ تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ   فَاللهُ يُبْغِضُ عَابِدًا
أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا   نَفْعُ الْجُسُومِ وَصِحَّةُ

وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ   شَرُّ الرِّجَالِ الْعَاجِزُ
وَمَنِ اسْتَذَلَّ لِفَرْجِهِ   فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا
حِصْنُ التَّدَاوِي   وَهُمَا لِفَكِّ نُفُوسِنَا
أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرْوَ   يَوْمًا يَطُولُ تَلَهُّفُ
حُسْنُ الْغِذَاءِ يَنُوبُ   سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ
إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ   فَلَرُبَّمَا أَفْضَى إِلَى
دَبِّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ   مُتَآلِفَ الأَجْزَاءِ
وَتَدَاوَ بِالْعَسَلِ   فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ
لاَ تَدْخُلِ الْحَمَّامَ   لاَ خَيْرَ في الْحَمَّامِ
وَالنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ   يُفْنِي وَيُذْهِبُ نُضْرَةَ
لا تُفْنِ عُمْرَكَ في   يَكْسُو الْوُجُوهَ بِحُلَّةِ
أُحْذِرْكَ مِنْ نَفَسِ   فَهُمَا لِجِسْمِ
عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ   أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ
لاَ خَيْرَ في صُوَرِ   وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ
إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ   عَنْ صَوْتِ أَوْتَارِ
وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ مِنْ   سِيمَا بِحُسْنِ شَجًا
أَشْهَى وَأَوْفَى   مِنْ صَوْتِ مِزْمَارِ
وَحَنِينُهُ في اللَّيْلِ   مِنْ نَغْمَةِ النَّايَاتِ
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا   فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي

زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ ... طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى

لاَ تَنْتَهِبْ مَالَ ... وَدَعِ الرِّبَا فَكِلاَهُمَا

وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ ... وَلِكُلِّ جَارِ مُسْلِمٍ

وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ ... إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ

وَاصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ ... فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ

وَاصْدُقْ وَلاَ تَحْلِفْ ... وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ

وَتَوَقَّ أَيْمَانَ ... تَدَعُ الدِّيَارَ بَلاَقِعَ

حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ ... فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ

لاَ تَنْكِحَنَّ مُحِدَّةً فِي ... فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا

عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَا ... لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعَهَا

تَطْلِيقُ زَوْجٍ دَاخِلٍ أَوْ ... قَبْلَ الدُّخُولِ وَبَعْدَهُ

وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلاَثَةِ ... أَوْ أَشْهُرٍ وَكِلاَهُمَا

وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ ... سَبْعُونَ يَوْمًا بَعْدَهَا

عِدَدُ الْحَوَامِلِ مِنْ ... وَضْعُ الأَجِنَّةِ صَارِخًا

وَكَذَاكَ حُكْمُ السِّقْطِ ... حُكْمُ التَّمَامِ كِلاَهُمَا

مَنْ لَمْ تَحِضْ أَوْ مَنْ ... قَدْ صَحَّ فِي كِلْتَيْهِمَا

كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلاَثَةَ ... حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ

عِدَدُ الْجَوَارِ مِنَ ... وَمِنَ الْوَفَاةِ الْخَمْسُ

فَبِطَلْقَتَيْنِ تَبِينُ مِنْ ... لاَ رَدَّ إِلاَّ بَعْدَ زَوْجٍ

وَكَذَا الْحَرَائِرُ   فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ
فَلْتَنْكِحَا زَوْجَيْهِمَا   وَرِضًا بِلاَ دَلْسٍ وَلاَ
حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ   فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ
إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ   وَالْمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا
لَعَنَ النَّبِيُّ مُحِلِّلاً   فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ
لاَ تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلاَ   فَكِلاَهُمَا بِيَدَيْكَ
أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ   لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ
فِي جَنَّةٍ طَابَتْ   مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا
أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ   مَحْفُوفَةً بِالنَّخْلِ
غُرُفَاتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ   وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصٍ
قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ   شُبِّهْنَ بِالْيَاقُوتِ
بِيضُ الْوُجُوهِ   حُمْرُ الْخُدُودِ عَوَاتِقُ
فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا   هِيفُ الْخُصُورِ نَوَاعِمُ
خُضْرُ الثِّيَابِ ثُدِيُّهُنَّ   صُفْرُ الْحُلِيِّ عَوَاطِرُ
طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ   فِي دَارِ عَدْنٍ فِي
يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ   بِأَنَامِلِ الْخُدَّامِ
لَوْ تَنْظُرِ الْحَوْرَاءَ عِنْدَ   وَهُمَا فُوَيْقَ الْفُرْشِ
يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ فِي   وَهُمَا بِلَذَّةِ شُرْبِهَا
وَلَرُبَّمَا تَسْقِيهِ كَأْسًا   وَكِلاَهُمَا بِرِضَابِهَا

يَتَحَدَّثَانِ عَلَى ... وَهُمَا بِثَوْبِ الْوَصْلِ
أَكْرِمْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ ... إِخْوَانُ صِدْقٍ أَيُّمَا
جِيرَانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ... أَكْرِمْ بِهِمْ فِي
هُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَهُ ... وَالْمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ
وَعَلَيْهِمُ فِيها مَلاَبِسُ ... وَعَلَى الْمَفَارِقِ
تِيجَانُهُمْ مِنْ لُؤْلُؤٍ ... أَوْ فِضَّةٍ مِنْ خَالِصِ
وَخَوَاتِمٌ مِنْ عَسْجَدٍ ... مِنْ فِضَّةٍ كُسِيَتْ بِهَا
وَطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْمِ ... كَالْبُخْتِ يُطْعَمُ سَائِرُ
وَصِحَافُهُمْ ذَهَبٌ وَدُرٌّ ... سَبْعُونَ أَلْفًا فَوْقَ
إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَا ... شَوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَةِ
كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا ... تُجْزَى عَنِ الإِحْسَانِ
وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ ... فَنَعِيمُهَا يَبْقَى
أَدِمِ الصِّيَامَ مَعَ ... فَكِلاَهُمَا عَمَلاَنِ
قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ ... إِلاَّ كَنَوْمَةِ حَائِرِ
فَلَرُبَّمَا تَأْتِي الْمَنِيَّةُ ... فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشِ
يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي ... مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ
لاَ تَقْذِفَنَّ الْمُحْصَنَاتِ ... مَا لَيْسَ تَعْلَمُهُ مِنَ
لاَ تَدْخُلَنَّ بُيُوتَ قَوْمٍ ... إِلاَّ بِنَحْنَحَةٍ أَو
لاَ تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ ... إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ

فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ ... اللهُ حَسْبِي وَحْدَهُ
وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِ ... وَفَرَائِضِ الْمِيرَاثِ
عِلْمُ الْحِسَابِ وَعِلْمُ ... عِلْمَانِ مَطْلُوبَانِ
لَوْلاَ الْفَرَائِضُ ضَاعَ ... وَجَرَى خِصَامُ الْوُلْدِ
لَوْلاَ الْحِسَابُ وَضَرْبُهُ ... لَمْ يَنْقَسِمْ سَهْمٌ وَلاَ
لاَ تَلْتَمِسْ عِلْمَ ... يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ
لاَ يَصْحَبُ الْبِدْعِيَّ إِلاَّ ... تَحْتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ
عِلْمُ الْكَلاَمِ وَعِلْمُ ... يَتَغَايَرَانِ وَلَيْسَ
أَخَذُوا الْكَلاَمَ عَنِ ... جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً
حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى ... فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ
مُرْجِيُّهُمْ يُزْرِي عَلَى ... وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ
وَيَسُبُّ مُخْتَارِيُّهُمْ ... وَالْقَرْمَطِيُّ مُلاَعِنُ
وَيَعِيبُ كَرَّامِيُّهُمْ ... وَكِلاَهُمَا يَرْوِي عَنِ
لِحِجَاجِهِمْ شُبَهٌ تُخَالُ ... مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ
دَعْ أَشْعَرِيَّهُمُ ... يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ
كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ ... وَيَتِيهُ تَيْهَ الْوَالِهِ
فَاللهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا ... وَلَهُ الثَّنَا مِنْ قَوْلِهِمْ
مَنْ قَاسَ شَرْعَ ... قَذَفَتْ بِهِ الأَهْوَاءُ
لاَ تَفْتَكِرْ فِي ذَاتِ ... فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ

وَاللهُ رَبِّي مَا تُكَيَّفُ	بِخَوَاطِرِ الأَوْهَامِ
أَمْرِرْ أَحَادِيثَ	مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلاَ
هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِي	وَكِلاَهُمَا في شَرْعِنَا
للهِ وَجْهٌ لاَ يُحَدُّ	وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ
وَلَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ	وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ
كِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ	وَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ
كُرْسِيُّهُ وَسِعَ	وَالأَرْضَ وَهْوَ يَعُمُّهُ
وَاللهُ يَضْحَكُ لاَ	وَالْكَيْفُ مُمْتَنِعٌ عَلَى
وَاللهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ	لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلاَ
فَيَقُولُ هَلْ مِنْ	فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيبُ
حَاشَا الإِلَهَ بِأَنْ	فَالْكَيْفُ وَالتَّمْثِيلُ
وَالأَصْلُ أَنَّ اللهَ	شَيْءٌ تَعَالَى الرَّبُّ
وَحَدِيثُهُ الْقُرْآنُ وَهْوَ	صَوْتٌ وَحَرْفٌ لَيْسَ
لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا	رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيْفَ
فَالصَّوْتُ لَيْسَ	إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ
حَرَكَاتُ أَلْسُنِنَا	مَخْلُوقَةٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ
وَكَمَا يَقُولُ اللهُ رَبِّي	حَيًّا وَلَيْسَ كَسَائِرِ
وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَلْ	سُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ
وَكَذَاكَ صَوْتُ إِلَهِنَا	حَقًّا أَتَى في مُحْكَمِ

وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ   وَاللهُ لاَ يُعْزَى لَهُ
وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ   ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَا
سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ   أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا
إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا   يَا مَعْشَرَ الْخُلَطَاءِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي   بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ   وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ   فَالْعَنْهُ كُلَّ إِقَامَةٍ
هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ   أَيْقِنْ بِذَلِكَ أَيَّمَا
وَكَذَا الْحُرُوفُ   عِشْرُونَ حَرْفًا
هِيَ مِنْ كَلاَمِ اللهِ   حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ
حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي   مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ وَلاَ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ   عَبْدُ الْجَلِيلِ وَشِيعَةُ
فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا   بِكِلاَبِ كَلْبِ مَعَرَّةٍ
خَالَطْتُهُمْ حِينًا فَلَوْ   لَضَرَبْتُهُمْ بِصَوَارِمِي
تَعِسَ الْعَمِيُّ أَبُو   قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ
وَلَقَدْ نَظَمْتُ   أَبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ
وَالآنَ أَهْجُو   وَأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ
يَا مَعْشَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ   عُدْوَانَ أَهْلِ السَّبْتِ
كَفَّرْتُمُ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ   وَطَعَنْتُمُ بِالْبَغْيِ

فَلأَنْصُرَنَّ الْحَقَّ حَتَّى ... أَسْطُو عَلَى
اللهُ صَيَّرَنِي عَصَا ... حَتَّى تَلَقَّفَ إِفْكَكُمْ
بِأَدِلَّةِ الْقُرْآنِ أُبْطِلُ ... وَبِهِ أُزَلْزِلُ كُلَّ مَنْ
هُوَ مَلْجَئِي هُوَ ... مِنْ كَيْدِ كُلِّ مُنَافِقٍ
إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ ... أَوْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا بِلاَ
وَاللهُ صَيَّرَنِي عَلَيْكُمْ ... وَلِهَتْكِ سِتْرِ جَمِيعِكُمْ
أَنَ فِي حُلُوْقٍ ... أَعْيَى أَطِبَّتَكُمْ
أَنَ حَيَّةُ الْوَادِي أَنَا ... أَنَ مُرْهَفٌ مَاضِي
بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلَ وَابْنِ ... سَخَطٌ يُذِيقُكُمُ
دَارَيْتُمُ عِلْمَ الْكَلاَمِ ... وَالْفِقْهُ لَيْسَ لَكُمْ
الْفِقْهُ مُفْتَقِرٌ ... لَمْ يَجْتَمِعْ مِنْهَا لَكُمْ
حِلْمٌ وَإِتْبَاعٌ لِسُنَّةِ ... وَتُقًى وَكَفُّ أَذًى
آثَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى ... لاَ خَيْرَ فِي دُنْيَا بِلاَ
وَفَتَحْتُمُ أَفْوَاهَكُمْ ... فَبَلَعْتُمُ الدُّنْيَا بِغَيْرِ
كَذَّبْتُمُ أَقْوَالَكُمْ ... وَحَمَلْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى
قُرَّاؤُكُمْ قَدْ أَشْبَهُوا ... فِئَتَانِ لِلرَّحْمَنِ
يَتَكَالَبَانِ عَلَى ... فِعْلَ الْكِلاَبِ بِجِيفَةِ
يَا أَشْعَرِيَّةُ هَلْ ... رَمَدُ الْعُيُونِ وَحِكَّةُ
أَنَ فِي كُبُودِ ... أَرْبُو فَأَقْتُلُ كُلَّ مَنْ

وَلَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى كِبَارِ فَصَرَفْتُ مِنْهُمْ كُلَّ
وَقَلَبْتُ أَرْضَ فَوَجَدتُّهَا قَوْلاً بِلاَ
وَاللَّهُ أَيَّدَنِي وَثَبَّتَ وَاللَّهُ مِنْ شُبُهَاتِهِمْ
وَالْحَمْدُ للهِ الْمُهَيْمِنِ حَمْدًا يُلَقِّحُ فِطْنَتِي
أَحَسِبْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ مِمَّنْ يُقَعْقِعُ خَلْفَهُ
أَفَتُسْتَرُ الشَّمْسُ أَمْ هَلْ يُقَاسُ الْبَحْرُ
عَمْرِي لَقَدْ فَتَّشْتُكُمْ حُمُرًا بِلاَ عِنَنٍ وَلاَ
أَحْضَرْتُكُمْ وَحَشَرْتُكُمْ وَكَسَرْتُكُمْ كَسْرًا بِلاَ
أَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْقَرَانَ فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ
إِيمَانُ جِبْرِيلٍ وَإِيمَانُ رَكِبَ الْمَعَاصِي
هَذَا الْجُوَيْهِرُ أَهُمَا لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى
مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَأَقَرَّ بِالإِسْلامِ
أَفَمُسْلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ
عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ وَالْعَرْشَ أَخْلَيْتُمْ مِنَ
وَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْبَلاَغَ فِي آيَةٍ مِنْ جُمْلَةِ
هَذِي الشَّقَاشِقُ وَالْمَذْهَبُ
سَمَّيْتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ
وَنَعَتُّ مَحَارِمَكُمْ وَاللهُ عَنْهَا صَانَنِي
إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ

أَشَعَرْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ   طُوفَانُ بَحْرٍ أَيُّمَا
أَنَ هَمُّكُمْ أنَ غَمُّكُمْ   أَنَ سُمُّكُمْ في السِّرِّ
أَذْهَبْتُمُ نُورَ الْقُرَانِ   مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَالِهٍ
فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى   مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلِ
وَوَحَقِّ مَنْ خَتَمَ   بِمُحَمَّدٍ فَزَهَا بِهِ
لَأُقَطِّعَنَّ بِمِعْوَلِي   مَا دَامَ يَصْحَبُ
وَلَأَهْجُوَنَّكُمُ وَأَثْلِبُ   حَتَّى تُغَيِّبَ جُثَّتِي
وَلَأَهْتِكَنَّ بِمَنْطِقِي   حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِيًا أَوْ
وَلَأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُمْ   غَيْظًا لِمَنْ قَدْ سَبَّنِي
وَلَأُنْزِلَنَّ بِكُمْ أَلِيمَ   وَلَتُحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ
وَلَأَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ   وَلَيُخْمِدَنَّ شُوَاظَكُمْ
وَلَأَقْصِدَنَّ اللهَ في   وَلَيَمْنَعَنَّ جَمِيعَكُمْ
وَلَأَحْمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ   حَمْلَ الأَسُودِ عَلَى
وَلَأَرْمِيَنَّكُمُ بِصَخْرٍ   حَتَّى يَهُدَّ عُتُوَّكُمْ
وَلَأَكْتُبَنَّ إِلَى الْبِلَادِ   فَيَسِيرَ سَيْرَ الْبُزْلِ
وَلَأَدْحِضَنَّ بِحُجَّتِي   حَتَّى يُغَطِّيَ جَهْلَكُمْ
وَلَأَغْضَبَنَّ لِقَوْلِ رَبِّي   غَضَبَ النُّمُورِ وَجُمْلَةِ
وَلَأَضْرِبَنَّكُمُ بِصَارِمٍ   ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنْفُسَ
وَلَأُسْعِطَنَّ مِنَ   سَعْطًا يُغَطِّسُ مِنْهُ

إِنِّي بِحَمْدِ اللهِ عِنْدَ   لَمُحَكَّمٌ فِي الْحَرْبِ

وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلَا   وَإِذَا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوعُ

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى   مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ

الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ   فَهُمَا لِقَطْعِ

ثَقُلَا عَلَى أَبْدَانِكُمْ   فَهُمَا لِكَسْرِ

إِنْ أَنْتُمُ سَالَمْتُمُ   وَسَلِمْتُمُ مِنْ حَيْرَةِ

وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ   فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِي

يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ   يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلَا

إِنِّي لَأُبْغِضُكُمْ   بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ

لَوْ كُنْتُ أَعْمَى   كَيْلَا يَرَى إِنْسَانَكُمْ

تَغْلِي قُلُوبُكُمُ عَلَيَّ   حَنَقًا وَغَيْظًا أَيَّمَا

مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ   وَأَسًى عَلَيَّ وَعُضُّوا

قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا   وَلَقِيتُ رَبِّي سَرَّنِي

وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدْنٍ   وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضْلِهِ

وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي   وَالْكُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ

لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلًا لِرَبِّيَ   لَكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ

أَنَ تَمْرَةُ الْأَحْبَابِ   أَنَ غُصَّةٌ فِي حَلْقِ

وَأَنَا الْمُحِبُّ لِأَهْلِ   وَأَنَا الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ

سَلْ عَنْ بَنِي   يَوْمَ الْهِيَاجِ إِذَا

سَلْ كَيفَ نَثْرُهُمُ   وَهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ

نَصَرُوا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ   مِثْلِ الأَسِنَّةِ شُرِّعَتْ

سَلْهُمْ عَنْهُمُ عِنْدَ   مِنْهُمْ وَمِنْ أَضْدَادِهِمْ

نَحْنُ الْمُلُوكُ بَنُو   أُسْدُ الْهِيَاجِ وَأَبْحُرُ

لاَ قَوْمُنَا بُخَلاَ وَلاَ   عِنْدَ الْحُرُوبِ وَلاَ

يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيعُ   بِدَعًا وَأَهْوَاءً بِلاَ

جَاءَتْكُمُ سُنِّيَّةٌ   مِنْ شَاعِرٍ ذَرِبِ

خَرَزَ الْقَوَافِي   فَكَأَنَّ جُمْلَتَهَا لَدَيَّ

يَهْوِي فَصِيحُ الْقَوْلِ   كَالصَّخْرِ يَهْبِطُ مِنْ

إِنِّي قَصَدْتُ جَمِيعَكُمْ   هَتَكَتْ سُتُورَكُمُ عَلَى

هِيَ لِلرَّوَافِضِ دِرَّةٌ   تَرَكَتْ رُؤُوسَهُمُ بِلاَ

هِيَ لِلْمُنَجِّمِ   فَكِلاَهُمَا مُلْقَانِ

هِيَ فِي رُؤُوسِ   ضُرِبَتْ لِفَرْطِ

هِيَ فِي قُلُوبِ   صَابٌ وَفِي الأَجْسَادِ

لَكِنْ لأَهْلِ الْحَقِّ   أَوْ تَمْرُ يَثْرِبَ ذَلِكَ

وَأَنَا الَّذِي حَبَّرْتُهَا   مَنْظُومَةً كَقَلاَئِدِ

وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ   وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَالِفٍ

مَعَ أَنَّهَا جَمَعَتْ   مِمَّا يَضِيقُ لِشَرْحِهَا

أَبْيَاتُهَا مِثْلُ الْحَدَائِقِ   سَمْعًا وَلَيْسَ يَمَلُّهُنَّ

وَكَأَنَّ رَسْمَ ... وَشْيٌ تُنَمِّقُهُ أَكُفُّ

وَاللهَ أَسْأَلُهُ قَبُولَ ... مِنِّي وَأَشْكُرُهُ لِمَا

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى ... مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى

وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ ... وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ

بِاللهِ قُولُوا كُلَّمَا ... رَحِمَ الإِلَهُ صَدَاكَ يَا